

البداية والنهاية

وكان نقش خاتمه علي المתוكل على ربه وكان له من الولد محمد وجعفر وعبدالصمد وموسى وعبدالهارون والفضل وعيسي والعباس وعبدالملك وفي أيامه فتحت أنطاكية وكان فيها من أسرى المسلمين بشر كثير وجم غفير ولما حضرته الوفاة سأله عن أخيه أبي الفضل جعفر بن المعتصم وقد صح عنده أنه بالغ فأحضره في يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة منها وأحضر القضاة وأشهدهم على نفسه بأنه قد فوض أمر الخلافة إليه من بعده ولقبه بالمقدار باه وتوفي بعد ثلاثة أيام وقيل آخر يوم السبت بعد المغرب وقيل بين الظهر والعصر لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة ودفن في دار محمد بن عبد الله بن طاهر عن ثنتين وقيل ثلاط وثلاثين سنة وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وتسعة عشر يوماً وأوصى بصدقه من خالص ماله ستمائة ألف دينار وكان قد جمعها وهو صغير وكان مرضه بداء الخنازير . خلافة المقدار باه أبي الفضل جعفر بن المعتصم .

جددت له البيعة بعد موته أخيه وقت السحر لأربع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة من هذه السنة أعني سنة خمس وتع حسين وما تئين وعمره إذ ذاك ثلاث عشرة سنة وشهر واحد وإحدى وعشرون يوماً ولم يل الخلافة أحد قبله أصغر منه ولما جلس في منصب الخلافة صلى أربع ركعات ثم سلم ورفع صوته بالدعاء والاستخاره ثم بايعه الناس بيعة العامة وكتب اسمه على الرقامون وغيرها المقدار باه وكان في بيت مال الخامسة خمسة عشر ألف دينار وفي بيت مال العامة ستمائة ألف دينار ونیف وكانت الجواهر الثمينة في الحواصل من لدن بنى أمية وأيامبني العباس قد تناهى جمعها فما زال يفرقها في حطایاه وأصحابه حتى أنفذها وهذا حال الصبيان وسفهاء الولاة وقد استوزر جماعة من الكتاب يكثر تعدادهم منهم أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات ولاه ثم عزله بغيره ثم أعاده ثم عزله ثم قتله وقد استقصى ذكرهم ابن الجوزي وكان له من الخدم والخشمة التامة والحجاب شيء كثير جداً وكان كريماً وفيه عبادة مع هذا كله كان كثير الصلاة كثير الصيام تطوعاً وفي يوم عرفة في أول ولادته فرق من الأغنام والأبقار ثلاثين ألف رأس ومن الإبل ألفي بعير ورد الرسوم والأرزاق والكلف إلى ما كانت عليه في زمن الأولئ منبني العباس وأطلق أهل الحبوس الذين يجوز إطلاقهم فوكل أمر ذلك إلى القاضي أبي عمر محمد بن يوسف وكان قد بنيت له أبنية في الرحبة صرف عليها في كل شهر ألف دينار فأمر بهدمها ليوسّع على المسلمين الطرق وسياطي ذكر شيء من أيامه في ترجمته وفيها توفي من الأعيان . أبو إسحاق المزكي .

إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سخاويه سخاويه بن عبد الله أبو إسحاق المزكي الحافظ الزاهد

إِمَامُ أَهْل